@ 349 @ (^ السامري (87) فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي (88) أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا (89)) * * * * .

وقوله : (^ فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) في القصة : أن النار لما أخلصت الذهب والفضة جاء السامري ، وألقى فيه قبضة من التراب ، أخذها من تحت حافر فرس جبريل - عليه السلام - وقال : كوني عجلا له خوار ، فصار عجلا يخور . .

وقوله : (^ جسدا) قيل : جسدا لا رأس له ، وقيل : جسدا لا يضر ولا ينفع ، وقال الخليل : العرب تسمي كل ما لا يأكل ولا يشرب جسدا ، وكان العجل لا يأكل ولا يشرب ويصيح ، والقول الأول أضعف الأقوال ، واختلفوا في الخوار : فالأكثرون أنه صوت عجل حي ، وهو قول ابن عباس ، والحسن ، وقتادة وجماعة ، وقال مجاهد : هو صوت حفيف الريح ، كانت تدخل في جوفه وتخرج ، وهو قول ضعيف . .

وقوله : (^ فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي) فيه قولان : أحدهما : أن هذا إلهكم وإله موسى ، تركه موسى هاهنا ، وذهب يطلبه . .

والثاني : معناه : فنسي السامري الإيمان با ، أي : ترك . وقيل : فنسي موسى أن يذكر لكم أن هذا هو الإله . .

وقوله : (^ أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا) في بعض التفاسير : أن العجل خار خوارا واحدا ، ولم يعد ، فهو معنى قوله : (^ ألا يرجع إليهم قولا) وقال بعضهم : لا يجيبهم إذا دعوه . .

وقوله : (^ ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) ظاهر المعنى . .

فإن قيل : السامري كان كافرا ، وهذا الذي ظهر على يده معجزة ، فكيف يجوز أن تظهر المعجزة على يد كافر ؟ والجواب : أن ذلك كان لفتنة بني إسرائيل وابتلائهم . .

وعند أهل السنة هذا جائز ، ولا نقول : هو معجزة ، ولكنه محنة وفتنة . .

وفي بعض الآثار : أن هارون مر على السامري ، وهو يصوغ العجل ، فقال له :